جماليات بيانية في مقولة الإمام علي عليه السلام ((ما جاعَ فقيرٌ إلا بما مُتِّعَ به غنيٌ والله سائلُهم عن ذلك))

م. م. عبد الكريم ناشد

مديرية الوقف الشيعي– ميسان/ ثانوية مسلم بن عقيل
العنوان البريدي : .Alikareem٩@gmail.com

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جماليات بيانية في إحدى مقالات الإمام علي عليه السلام من خلال تحليل ودراسة الكلمات الواردة فيها نحوياً وبلاغياً، وبيان دقة التعبير وتوكيده وجماليته، ويتجلى التأثير العميق للقرآن الكريم على نحو ناصع في المضامين وفي اللغة والتأثر به، وفيه بيان الجانب الفكري وتطابقه مع الجانب الفني.

Abstract :

This study aims at highlighting the rhetoric features in one essay of Al amam Ali (peace upon him) throughout the analysis of the words in it grammatically and rhetorically. It aims also at showing, the effect of Quran on this essay, and identifying the ideological side structural one.

المقدمة :

إن التأمل في نصوص نهج البلاغة يجعلنا ندرك عن قناعة راسخة أن الإمام عليه السلام كان يباشر عمله الإبداعي بعفويته الثاقبة، فيأتي النص المرتجل مثل النص المكتوب، آية في الإتقان والروعة، وما جريان خطبه عليه السلام على النحو الباهر في طولها وقصرها إلا دليلاً على الفعالية الخارقة لعقل مبدع. أضف إلى ذلك الجانب الفكري، والتأثير العميق للقرآن الكريم، كيف لا وهو الحاوي على جميع سمات العبقرية المتعددة فهو الخليفة العادل، المحارب الشجاع، الفيلسوف، الفقيه، القاضي، العالم، المؤسس لعلم النحو، أمير البلاغة، الشاعر، الحكيم، ذو العلاقة الحميمة بالرسول (صلى الله عليه وعلى اله) ووصيه والحافظ لتراثه، ولا نقاش على أن الإمام عليه السلام هو تلميذ القران وتلميذ الرسول (صلى الله عليه وعلى اله)

لقد وصل نهج البلاغة من مراتب الكمال حدا قيلت فيه قولة مشهورة متداولة في أنه كلام دون مستوى الخلق وفوق مستوى المخلوق باستثناء الرسول الأكرم (صلى الله عليه وعلى اله) وهي إشارة إلى أهميته. ولعل ذلك ما دفع شاعر العرب الأكبر الجواهري إلى القول بأن أديبا لم يدرس نهج البلاغة، لا يمكن أن يكون شاعرا ولا كاتبا أبدا. لما يحفل به نهج البلاغة من كنوز اللغة وآثارها وصورها[١].

يسعى هذا البحث إلى دراسة الأوجه النحوي والدلالات المعنوية الدالة عليه إذ ان إذ ان لكل وجه نحوي دلالة خاصة به، والعدول من وجه نحوي إلى آخر يصحبه عدول عدول معنى إلى معنى آخر. فقولك : زيدٌ مفكر. تختلف عن قولك : فكر زيدٌ. وكذلك وكذلك الحال في : زيد منطلق. والمنطلق زيد. وكذلك :محمد أخوك . وأخوك محمد. ورأيت نور محمد ورأيت نور ورأيت نوراً. هذه قصةُ يعقوب . وهذه قصةُ يعقوب. وفي بحثنا هذا بحثنا هذا نعرض لبيان اللمسات البيانية في مقولة الإمام علي عليه السلام (ما جاع

فقير إلا بما متَّع به غني والله سائلُهم عن ذلك.) فلماذا استعمل عليه السلام في موضع موضع جملة فعلية؟ ولماذا فعل ماض؟ ولماذا استعمل في موضع آخر جملة اسمية؟ اسمية؟ ولماذا استعمل (ما وإلا) ولم يستعمل (إنما)؟ ولماذا اسم الفاعل؟ ولماذا مضافا؟..... من بعد هذه المقدمة نعرض للمقولة على التوالي، ونسأل الله تعالى التوفيق التوفيق والسداد.

١– استعمال النفي بـ.(مـ.ا) :

استعمل الإمام النفي بـ.(ما) وهو نفي صريح، أي نفي حدوث الفعل أو الاسم نفياً صريحاً بحرف من أحرف النفي. وهذا نوع من النفي في اللغة العربية والنوع الآخر النفي الضمني[٢]، وهو ما يعرف من السياق وتدل عليه القرائن الصوتية أو اللفظية نحو قوله تعالى: ((وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون))[٣]. بمعنى أن من يقال عنهم أولاد هم عباد مكرمون[٤] . والنفي الصريح واضح ولا يحتاج إلى قرائن.

((إن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب؛ لأنه اكذب له، فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما، إلا أن أحداهما نفي، والآخر إيجاب))[٥]. ويؤدى النفي في العربية بأحرف النفي ومنها : (ما، لا، لم، لما، لن، ان)[٦]. وينبغي ارسال النفي بحسب ما تمليه ملابسات القول ومناسباته، فإذا كان المخاطب يتوقع مثلاً أن يقدم زيد من سفره، ثم أردت أن تزيل عن نفسه مثل هذا التوقع قلت : لما يقدم زيد من سفره، ولو قلت : لم يقدم زيد من سفره، كان القول لغواً، لأنه يعرف انه لم يقدم فيما مضى، ولكنه يتوقع قدومه في الزمان القريب من الحال[٧]. أي ان أدوات النفي مختلفة.

((و(ما) حرف نفي وفيها توكيد فقد ذكر سيبويه أنها نفي لـ. لقد فعل فان نفيه ما فعل))[٨] لأنه كأنه قال : (والله لقد فعل) فقال: (والله ما افعل)[٩]. وقد تأتي (ما) لنفي ما لنفي ما في الحال مثل : ما يفعل. ولنفي ما قرب من الحال كما لو قيل : لقد فعل ، فجوابه ونفيه : ما فعل[١٠]. وللنفي في الماضي كقوله تعالى ((فما ربحت تجارتهم وما

وما كانوا مهتدين))[١١]، ((وقد تأتي (ما) للنفي في المستقبل، والحق انها لمطلق النفي أي النفي أي لنفي الماضي والحال والمستقبل))[١٢].

وحرف النفي (ما) يستعمل لنفي الحال، وما قرب منه، ولنفي المستقبل، والماضي، ولمطلق النفي أي نفي الماضي والحاضر والمستقبل، ولنفي وجود الفعل أصلا[١٣]،

((و(ما) تختلف عن بقية أحرف النفي فـ(لا) مع الفعل المضارع لنفي المستقبل))[١٤]، ومع الفعل الماضي اما لنفي حدوثه في الزمن الماضي ان لم يكن فيها معنى الدعاء مثل ((فلا صدق ولا صلى))[١٥] أي : لم يصدق، أو تكون للدعاء وبذلك تنفي زمن حدوث الفعل في المستقبل مثل: ((لا فض فوك))[١٦]. ((و(لن) مع الفعل المضارع لنفي المستقبل))[١٧]، و(لم) مع الفعل المضارع لنفي الماضي، و(لما) مع الفعل المضارع لنفي الماضي المتصل بالحاضر[١٨]، و(ان) قد يكون فيها لبس.

كما ان (ما) كثيرا ما تكون ردا على كلام أو ما نزل هذه المنزلة، وذلك كأن يقول لك قائل □□□(لقد ذهب سالم إلى سعيد) فتقول له (ما ذهب إليه) ، قال تعالى : ((وإِذْ قَالَ اللَّهُ يا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) فكان الجواب ((ما قُلْتُ لَهُمْ إِلا ما أَمَرْتَنِي بِهِ))[١٩]. وجاء على لسان النسوة في سورة يوسف ردا على التهمة التي ألصقتها امرأة العزيز ((حاشى لله ما علمنا عليه من سوء))[٢٠]. وجاء على لسان المكذبين ردا على قول رسلهم ((إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء))[٢١]. وبذلك تكون (ما) رداً على كلام، كأن يكون هنالك من يقول ان الجوع والفقر يأتي من طرق أخرى، أو أن الأغنياء ليسوا مسؤولين عن الفقراء، كما جاء في القرآن الكريم ((وإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ))[٢٢]، فجيء بـ(ما) رَدَا على كلامهم.

وقد يحتمل اشتراك (ما) مع ما يشبه لفظها من اسم موصول، أو من حرف مصدري فيحتمل التعبير أكثر من معنى، مثل : ما أخبرتك ما أريد. فقد يحتمل أن تكون (ما) الأولى نافية، أي لم أخبرك التي أريده، وقد يحتمل أن تكون اسما موصولا أي : التي أخبرتك به هو التي أريده. ولا يكون نحو هذا في غير (ما)[٢٣].

٢– استعمال جملة فعلية (جاع فقير) لا اسمية (فقير جاع أو جوعَ فقيرٍ) :

تنقسم الجملة بحسب الاسم والفعل على اسمية وفعلية، وثمة فرق بين الجملتين الاسمية والفعلية. وقد استعمل الإمام علي عليه السلام الجملة الفعلية (جاع فقير) ولم يستعمل الجملة الاسمية (فقير جاع، أو جوعَ فقيرٍ) لأن الجوع ليس ملازماً للفقير، فليس كل فقير جائعا، فقد يوجد فقير ولكنه ليس بجائع. وليس كل من جاع هو فقير. كما أن جوع الفقير موقوت بمتعة الغني، فلو قال (جوع الفقير) لكان الجوع ملازما للفقير بغض النظر عن تمتع الغني وعدمه، ومثال ذلك قوله تعالى : ((ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم))[٢٤] وقوله تعالى : ((ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون))[٢٥] الأولى بالفعل (ليعذبهم) لأنها موقوتة ببقاء الرسول بينهم، والثانية بالاسم (معذبهم) فجعل الاستغفار مانعا ثابتا من العذاب. فالجملة الاسمية تدل على الدوام والاستمرار والثبات، والفعلية تدل على الحدوث[٢٦]، فإذا قلت (زيد مفكر) دل ذلك على أن صفة التفكير خاصة من خواصه تلازمه في كل آن، لازمته في الماضي وتلازمه في الحاضر والمستقبل. أما إذا قلت (فكر زيد) كان ذلك ان تفكيره في الزمن الماضي، وإذا قلت (يفكر زيد) كان معناه في الزمن الحاضر.

وهناك غرض آخر من استخدام الجملة الاسمية لا الفعلية وهو الفات النظر إلى إلى الجوع والتركيز عليه لا على الفقير فالحديث حول إخراج الزكاة، ودفع الأموال الأموال وإعطاء الحقوق[٢٧]، ولذلك لم يقدم الاسم (فقير) على الفعل. كما انه لو قدم الاسم (فقير) أي لو كانت الجملة اسمية لكان الجوع بعيد الوقوع عن الفقير أو لا أحد يظن

أحد يظن ان ثمة جائع في الدنيا، والحال أن هناك فقير جائع، ولا يشك بأن من الفقراء الفقراء من هو جائع. مثلا إذا قلت : (سافر زيد) لم ترد أكثر من ان تذكر سفره، أما إذا أما إذا قلت: (زيد سافر) فقد أردت أن تلفت انتباه السامع إلى زيد نفسه أولا، وأنه سافر سافر ثانيا، وكأن السفر كان بعيد الوقوع منه لسبب من الأسباب أو لا أحد يظن ذلك، ذلك، فتريد أن تقول انه حدث فعلا، ولذلك تقدم الاسم المرفوع على الفعل وتجعله مبتدأ مبتدأ الكلام وأساسه[٢٨].

٣- استعمال فعل ماضٍ (جاع) لامضارع (يجوع) :

استعمل الإمام عليه السلام الفعل الماضي (جاع) وهو الفعل التي وضعته اللغة للإخبار عما حدث في الماضي. وذلك لان قوله عليه السلام نص على ان متعة الأغنياء هي سبب جوع الفقراء في زمن الماضي البعيد كأن أُخبر عليه السلام بذلك أو سمعه أو قرأه، أو في الماضي القريب أي رآه بعينيه، فالفعل الماضي قد يستعمل للدلالة على الماضي المطلق وهو الزمن التي مضى قبل زمن التكلم، قريبا كان أو بعيدا، مثل : استيقظَ الطفل. وقد يستعمل للدلالة على الماضي القريب من زمن التكلم مثل : قد قامت الصلاة[٢٩].

أو ان سبب جوع الفقير هو متعة الأغنياء في الماضي والحاضر والمستقبل، لان لان صيغة الماضي قد تخرج عن طبيعتها في إفادة الماضي وأن حادثة فيه وقعت وانتهت، فتدل على الماضي والحاضر والمستقبل أو بعبارة أخرى تدل على الاستمرار الاستمرار الزمني كما في الحكم والأمثال مثل : من صبر ظفر – من تأنى نال ما تمنى. تمنى. فالفعل ماضٍ ولكنه ينطبق على كل زمن[٣٠]. وقد تحتمل دلالته المضي والاستقبال والاستقبال كما في الأحكام مثل : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ)[٣١] فانه يحتمل المضي والاَستقبال[٣٢]. أوَ انَ هذَا مَا حَصَلَ حصَلَ وتحقق في الماَضي، واستمر تحققه إلى اللحظة التي دار فيها الكلام، وذلك كقوله كقوله تعالى : ((واذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم))[٣٣]. أو لان دلالة الفعل الماضي لا الماضي لا تتوقف ولا تقطع، فالغني يتمتع والفقير يجوع باستمرار زمني الماضي

وإلى المستقبل ، كقوله تعالى : ((وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا))[٣٤] و((نهى الإسلام عن كل كل منكر))[٣٥].

أو انه يعبر عن المستقبل قصد تحقق الوقوع والمبالغة واعتباره بمنزلة الفعل الماضي الذي حصل ووقع وذلك يفيد المبالغة في إثبات المعنى، وان ما سيقع في المستقبل واقع لا محالة. مثل قوله تعالى : ((ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار))[٣٦] أي أن ذلك سيحدث يوم القيامة حتما ، ولذلك عبر القرآن الكريم بصيغة الماضي بدلا من صيغة المستقبل. ومثل ذلك[٣٧] ((واقتربت الساعة وانشق القمر)) و ((ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا))[٣٨] و((ونُفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون))[٣٩] ((وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا))[٤٠] ، ((سيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا))[٤١] ((وفُتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا))[٤٢]

كما ان الفعل الماضي مع (ما) هو نفي لـ(لقد فعل) وكأنه قال : (والله لقد فعل فعل) فقال: (والله ما فعل). والفعل المضارع عاجز عن التعبير عما يؤديه الفعل الماضي الماضي ولذلك أختار الإمام الفعل الماضي (جاع)، ولم يختر المضارع (يجوع). فالفعل فالفعل المضارع يدل على : أن العمل لا يحدث في زمن خاص، ولكنه يحدث في كل كل وقت، ولا يلاحظ فيه وقت معين، ولكنه يدل على الدوام مثل : الإنسان يدبر والله يقدر والله يقدر وتقدرون فضحك الأقدار. أو أن يدل على العمل التي بدأ حدوثه في زمن زمن التكلم، ولما يتم بعد، مثل :الله يعلم ما تعلمون. أو أن يدل على العمل التي يكون يكون مستقبلا بالنسبة إلى ما حدث في الزمن الماضي التي سبق زمن التكلم، كقولهم : كقولهم : ذهب محمد إلى زيد يعوده. كما أن الزمن في الفعل المضارع في ضوء استعمالاته استعمالاته مختلف، وليس عنصرا يميزه عن غيره من الأفعال، بل قد يقال : انه لا يعبر يعبر في نفسه عن فكرة الزمن، ولكنه يدل أحيانا على ان العمل قد ابتدأ، أو على ان ان العمل لم يتم، أو على ان العمل مستمر الحدوث في الماضي والحاضر والمستقبل[٤٣]. والمستقبل[٤٣]. وأن (ما) النافية تعين الفعل المضارع للحال كما في قوله تعالى[٤٤] ((وما

((وما تدري نفس ماذا تكسب غداً))[٤٥]. وتحتاج صيغة المضارع إلى توكيد، فالفعل يتميز يتميز بتوكيده بنون التوكيد، وهذا التوكيد مختص بالأفعال، ولكن ليس جميع أنواع الأفعال تؤكد بالنون، فلا تلحق الفعل الماضي[٤٦]، كما أن المضارع مع (ما) أي الفعل الفعل المنفي بـ.(ما) مثل : ما يكتب ، تدل على المستقبل[٤٧].

٤ – تنكير (فقير ، غني) :

ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف على نكرةٍ وهو الأصل ، وقد استعمل الإمام عليٍ عليه السلام (فقير وغني) نكرتين، والنكرة تطلق على الألفاظ العامة التي تشمل كثيراً من الأفراد المندرجين تحت الحقيقة العامة. وتعريفات النحاة للنكرة تدور كلها تحت معنى العموم والشيوع[٤٨] . وقد عرفها ابن السراج بقوله : ((كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة، وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرفه به واحداً بعينه إذا ذكر))[٤٩]. معنى ذلك أن الإمام علي عليه السلام لا يتكلم عن شخص فقير بعينه ولا غني بعينه. ويمكننا التحليل من خلال أغراض التنكير ومنها[٥٠] :

أن يراد بالتنكير الواحد، مثل : زارني اليوم رجل . (رجل واحد لا أثنين). معنى ذلك ان الله يسأل الغني ويحاسبه عن جوع الفقير حتى ولو كان هذا الفقير شخصا شخصا واحداً، وان الله يسأل من تمتع من الأغنياء ولو كان غنيا واحدا. أو الجنس جنس جنس الفقر وجنس الغني، أي القصود ان الله سبحانه وتعالى يحاسب ويسأل كل غني عن غني عن جوع كل فقير، مثال ذلك قوله تعالى : ((لا خوف عليهم ولا هم يحزنون))[٥١]. يحزنون))[٥١] . أو الواحد والجنس، مثل : جاءني اليوم رجل. (رجل لا امرأة، وواحد لا وواحد لا اثنين). أو التكثير كقوله تعالى ((وان لك لأجراً غير ممنونٍ))[٥٢] أي كثيراً غير منقطع، وكذلك : (هو عنده مال) أي كثير. أو التقليل : ((ان الله لا يظلم الناس شيئاً))[٥٣]. معنى ذلك ان الله يسأل عن جوع الفقير سواء كان هذا الفقير فقيرا أو فقيرا فقيرا جدا. ويسأل ويحاسب من تمتع من الأغنياء بأي مستوى من الغنى كان غنياً أو أو غنياً جداً. أو التحقير : ((ولتجدنهم أحرص الناس على حياةٍ))[٥٤] بمعنى أية حياة

كلت ولو كلت حقيرة مهينة. وبذلك يمكن القول ان الله يحاسب ويسأل عن أصغر وأقل وأقل الأشياء ولو كان رغيف خبز أو وجبة طعام بسيطة، وبنفس الوقت يحقر المال. كما ان المال. كما ان النكرة إذا كانت في حيز النفي ، أو شبهه ، كلت دلالتها على العموم العموم أرجح ، وذلك نحو قولك : (ما جاءني رجل) فالراجح لك تريد : لم يجيئك أحد من أحد من هذا الجنس[٥٥].

لو ورد (فقير، غني) معرفا بال التعريف لاحتمل[٥٦] : تعيين الواحد من أفراد الجنس أي ان هناك فقير وغني معروفان للمخاطب كقولك : قرأت الكتاب، ولا يقال ذلك إلا إذا كان المخاطب يعرف الكتاب، أو أن يكون رآه أو جرى حديث عنه. أو استغراق كل أفراد الجنس أي ان كل فقير جائع وكل غني يتمتع على حساب الفقراء. مثال ذلك قوله تعالى ((وخُلِقَ الإنسان ضعيفاً))[٥٧] فلا يشذ واحد من أفراد الجنس من هذا الضعف البشري. أو بيان لإيضاح مَا لم يكن واضحا للمخاطب وتبيينه له : كقولك هذا هو الماس لمن سمع به ولم يره بإحضاره أمام عينيه أو تصفه له كأنه يراه. ومعنى ذلك ان الناس لا يعرفون معنى الفقر والفقير ولا الغنى الغني والإمام يريد تعريف وإيضاح الفقير والغني وهذا باطل.

أو الدلالة على الكمال مثل : هذا الرجل ،هو المدرس وهذا البطل (أي الكامل في الوصف) . أي لاستغراق خصائص الأفراد مبالغة في المدح أو الذم،[٥٨] مثل : زيد الرجل. أي الكامل في هذه الصفة. ومنه : ((ذلك الكتاب لا ريب فيه))[٥٩]. معنى ذلك ان المقصود بالفقير أفقر الفقراء، والمقصود بالغني أغنى الأغنياء، وغيرهما غير مشمول بالحكم، وهذا باطل، فالمقصود بالحكم الفقير بأي مستوى من مستويات الفقر كان، والغني بأي مستوى من مستويات الغنى كان. ومثله القصر حقيقة أو تجوزاً بقصد المبالغة مثل[٦٠] : ((وذلك الفوز العظيم))[٦١] ، والمؤمنون هم الأعلون ، الشاعر البحتري. أي :قصر الشعر على البحتري فكان ما عدا البحتري ليس بشاعر.

٥- استعمال (إلا) دون غيرها من أدوات الاستثناء :

يحد النحاة الاستثناء بأنه (هو الإخراج بـ إلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا أو منزلا منزلة الداخل). أدوات الاستثناء في العربية هي (حاشا ، عدا ، خلا ، سوى ، غير ، إلا ، ليس ، لا يكون)[٦٢] . ولكل أداة من أدوات الاستثناء معناها الخاص بها، فحاشا: معناها تنزيه المذكور بعدها عما حصل لغيره وحاشاالله اي تنزيها لله من كل سوء ، خلا : فعل[٦٣] لازم تقول: خلا المكان والشيء يخلو خلوا. عدا: (فعل متعد) معناه جاوز. سوى: معناها ظرف مكان[٦٤](عندي رجل سوى زيد) فمعناه عندي رجل مكان زيد، أي يسد مسده ويقوم مقامه ويكون مكانه وبدله[٦٥]. ((غير : تفيد القصر تضمنا (لا نعبد غير الله) النهي عن عبادة غير الله وضمونه الأمر بعبادةالله. و(غير) وإن دخلها معنى الاستثناء، قد تحتمل معها معناها الخاص بها أحيانا فلا تطلق (إلا) تماما مثل: ما قام إلامحمد ، ما قام غيرمحمد)) [٦٦].

معنى ذلك أن استعمال (إلا) يثبت أن الحوع من تمتع الغني وحده، ونفيه عمن عداه. ولو أستعمل عليه السلام (غير) بدلا من (إلا) لاحتمل هذا المعنى وأحتمل معنى آخر. أي ان ما بعد (إلا) هو المقصود بالاستثناء وهو الذي يدور عليه الحكم. أما في (غير) ، فأن الكلام قد يدور على ما بعد (غير) ، وقد يدور على (غير) نفسها لا على المجرور بها مثل: (ما أضلنا إلا المجرمون) ، (وما أضلنا غير المجرمين) ، (لا يدخل الجنة إلا المسلم) ، (لا يدخل الجنة غير المسلم)أي غير المسلم لا يدخل الجنة[٦٧]. أما بقية أدوات الاستثناء فلا تنلسب هذا المقام.

((وتكون (إلا) تحقيقا وإيجابا بعد النفي مثل : ما أعطيت زيدا إلا درهما. فـ ..(إلا) في هذا الموضع تحقق وإيجاب))[٦٨]. وقد أحسن من علماء العربية من سمى سمى (إلا) في الاستثناء المفرغ أداةحصر؛ لأنه يحصر بها حكم ما قبلها في ما بعدها. بعدها. كما أن (إلا) تنقل الكلام من العموم إلى الخصوص[٦٩]. و(إلا): تفيد القصر نصا: الأمر بعبادةالله نصا صريحا. إذن ان (إلا) هي أصل الاستثناء، والاستثناء لا

لا يخرج عن معناه ولا يفيد غيره، أما سواها مما يستثنى به فيخرج عن الاستثناء لمعان. وتكون تحقيقا وإيجابا بعد النفي. أي ان سبب الجوع عدم المساواة بالتوزيع فالأغنياء يأخذون قوت الفقراء.

٦- استعمال النفي والاستثناء (القصر) :

((القصر : لغة الحبس ، قال الله تعالى : ((حور مقصورات في الخيام))[٧٠]، واصطلاحا : هو تخصيص شيء بشي بطريق مخصوص))[٧١]. والشيء الأول : هو المقصور، والشيء الثاني : هو المقصور عليه . والطريق المخصوص لذلك التخصيص يكون بالطرق والأدوات الآتية . نحو : ما شوقي الا شاعر ، فمعناه تخصيص شوقي بالشعر وقصره عليه ، ونفي صفة الكتابة عنه ، ردا على من ظن انه شاعر وكاتب. ان القصر بالنفي والاستثناء هو أعم وأشمل فلو قلنا : (جوع فقير ، متعة غني) فأنه يجوز ان يكون الجوع من سبب آخر غير متعة الغني. أما القول بـ ..(ما – إلا) فقد نفينا أسباب الجوع كلها إلا تمتع الغني والذي دل على هذا التخصيص هو النفي بكلمة (ما) المتقدمة ، والاستثناء بكلمة (إلا) التي قبل الخبر. مثلا إذا قلت : شوقي شاعر ، بدون نفي واستثناء ما فهم هذا التخصيص. ولهذا يكون لكل قصر طرفان (مقصور ، ومقصور عليه) . ويعرف المقصور بأنه هو الذي يقف مع المقصور عليه الجملة الأصلية في الكلام . ومن هذا تعلم ان القصر : هو تخصيص لحكم بالمذكور في الكلام ونفيه عن سواه بطريق من طرق القصر[٧٢]، فالقصر صورة توكيدية[٧٣]. إذن الغرض من النفي والاستثناء تخصيص لحكم بالمذكور في الكلام، ونفيه عن سواه، ونفي صفات أخرى عنه. وللتوكيد. أي ان تمتع الغني هو سبب جوع الفقير ولا سبب غيره. ولا متعة غني بلا جوع فقير، ولا جوع فقير بلا متعة غني.

٧- استعمال القصر بـ(ما – وإلا) ولم يكن بـ(إنما) :

أستعمل الإمام عليه السلام (ما – وإلا) وهو أحد وجهي القصر، وإحدى طرائقه، لحصر جوع الفقير بمتعة الغني، لان معنى (إلا) في الأصل هو الاستثناء،

وهو يعني إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، وهو ما يعرف بالمستثنى منه؛ فإذا لم يكن قبلها ما يخرج ما بعدها من حكمه انحصر الحكم في ما بعدها، وقصر الحكم عليه، عليه، وحصر عمل العامل فيه. ولذلك يسميها النحويون أحيانا أداة حصر كما سبق ان ان ذكر. وهذا ضرب من تقوية المعنى وإثارة الانتباه إلى حكم يجده المنشئ جديرا جديرا بذلك. وهو ان شابه معنى القصر في التقوية والتوكيد، إلا انه يخالفه من حيث حيث الطريقة ومن حيث المدخل إلى نفس المتلقي أو السامع. وذلك أن القصر بـ(ما – بـ(ما – وإلا) يكون البدء فيه بنفي الحكم عن غير المقصود عليه، ثم يجاء بهذا المقصود عليه بعد (إلا) ليحصر فيه الحكم ويقصر عليه ويفرد به. فكأن الأسلوب في فصيل في فصيل يعقبه التخصيص والحصر.

كما ان القصر بالنفي والاستثناء يؤتى به لأمر ينكره المخاطب، أو يشك فيه فإذا رأيت شخصا من بعيد فقلت : (ما هو إلا زيد) يعني ان صاحبك يتوهم انه غير زيد. فينبغي ان يساق الكلام به لشديد الإنكار ومثل ما جاء في القرآن الكريم : ((أن انتم إلا بشر مثلنا))[٧٤] ، لما كانوا مصرين على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة في البشر، رد المكذبون اصرارهم عليهم بقولهم ذلك. وبذلك نفهم ان من كان مع الإمام عليه السلام لا يعرف أو ينكر ان سبب جوع الفقير هو متعة الغني، أو يشك فيه، فيريد الإمام عليه السلام توكيد هذا المعنى. وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لغرض بلاغي فيستعمل فيه (النفي والاستثناء) مثل : قوله تعالى : ((وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم))[٧٥] فقد قصر الله تعالى محمدا (ص) على صفة الرسالة ، ونفى عنه ان يظن في امره الخلود ، فلا يموت أو يقتل . وهذا امر معلوم لدى الصحابة لكن بسبب استعظامهم موته، لشدة حرصهم على بقائه، نزلوا منزلة من لا يعلمه [٧٦].

والوجه الآخر من وجوه القصر أو الطريقة الأخرى للقصر هي (إنما) المركبة من المركبة من حرف التوكيد (ان) و(ما) الاسم النكرة التامة المبهمة. ومعناها : (شيء

(شيء او شأن او امر) أو ما يفسر بنحو ذلك. فكأن الكلام فيها إجمال يتلوه تفصيل. وذلك تفصيل. وذلك يتبين في مثل قوله تعالى ((إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ))[٧٧]. فكأن المراد ان يقال : يقال : ان الأمر العظيم والشأن الخطير :الله اله واحد، ((فلا حصر في (إنما). بل هو في هو في (إنما) إبهام وعموم يتلوه توضيح وتخصيص))[٧٨]. ويؤتى بـ.(إنما) لأمر لا يجهله يجهله المخاطب ولا ينكره وإنما يريد تنبيهه فقط مثل : ((فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب))[٧٩] ، وإنما هو أخوك، أي ان استعمال (إنما) يعني ان الناس يعرفون سبب جوع الفقير، ويعرفون نتيجة تمتع الأغنياء وبذلك فان الإمام عليه السلام يذكرهم بهذه بهذه الحقيقة. وهذا باطل. ((أما الحصر بالطف مثل□ (أكرمتكما لا سعيدا) ، فإنما بين فإنما بين أمرين أو أمور تثبت بعضا منها وتنفي بعضا. الحصر بالتقديم : فقد يكون لغير لغير انكار وإنما لإرادة تخصيص المتقدم بالحكم وقد يكون السامع لا ينكر هذا الامر مثل الامر مثل(كما أكرمت) يخصته بالكرم والمخاطب لا ينكر هذا الامر))[٨٠].

إذن أراد الإمام علي عليه السلام أن يبين ويوضح ويعلن أمراً مهماً، وأراد التنبيه عليه من خلال استخدام الأداة (إلا) التي أخذت حيزاً أكبر في إركاز الدلالة المتقدمة، فالفقر وعدم المساواة حالة في غاية الأهمية لما يقوم ورائها من توابع خطيرة على أبناء المجتمع واستقراره.

٨- استعمال الاسم الموصول (ما) لا (التي)

إن كلا من (ما) و(التي) اسمان موصولان، غير انهما لا يتطابقان في المعنى المعنى والاستعمال، فـ.(ما) غير(التي)، وقد تستعمل (التي) في تعبير لا تستعمل فيه فيه (ما) والعكس صحيح. ونرى أن الإمام علي عليه السلام استعمل (ما) ولم يستعمل يستعمل (التي)، لان متعة الغني غير معلومة فهي كثيرة ومتنوعة، أو انها بمنزلة ما ما هو غير محدد للمبالغة ، ففي (ما) غموض وعموم مثال قوله تعالى : ((ولا يحل يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا ان يخافا))[٨١] فجاء في الآية الكريمة بـ.(ما) بـ.(ما) لانها في المهر وهو غير محدد ، فعبر عن غير المعلوم بـ.(ما)[٨٢]. ولو استعمل استعمل (التي) لدل على ان متعة الغني قليلة ومحددة ومعروفة فـ.(التي) أكثر تحديدا

تحديدا ووضوحا من (ما) ، مثال قوله تعالى: ((ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف))[٨٣] بالمعروف))[٨٣] جاء في الآية الكريمة بـ(التي) لانها في حقوق النساء وواجباتهن وهي معلومة محددة. كما أنها أوسع احتمالية للمعنى في آن واحد فقد تحتمل (ما) الموصولة والشرط والاستفهام والنفي في كثير من التغيرات. أما (التي) فللمفرد المذكر[٨٤].

٩- استعمال الفعل الماضي (متع)كصلة :

إذا وقع الفعل الماضي صلة فانه يدل على احتمال المضي كقوله تعالى : (الذين قال لهم الناس)[٨٥] ، أو الاستقبال كقوله تعالى : ((إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم))[٨٦] ، أو الماضي والمستقبل كما اجتمعا في قوله تعالى : ((إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم))[٨٧]. معنى ذلك ان الفعل الماضي (متع) الواقع صلة يدل على احتمال المضي، أو الاستقبال، أو الماضي والمستقبل[٨٨].

١٠- تقديم الجار والمجرور (به غني)

يقدمان للتخصيص بالفعل، أو الاهتمام بالفعل[٨٩]، وللعناية والاهتمام التي يحددها المقام مثل : ذهب إلى السجد محمد فما قدمته أولا هو أهم تقول : ما ذهبت إلى ذهبت إلى سعيد. تفيد ذلك نفيت الذهاب إلى سعيد، ولم تفد ذلك ذهبت إلى غيره، فربما فربما كنت ذهبت أو لم تكن. أما قولك : ما إلى سعيد ذهبت. تفيد أنك نفيت الذهاب إلى إلى سعيد وأثبته إلى غيره، أي ان الذهاب ليس لسعيد بل لغيره. وعليه فان تقديم الجار الجار والمجرور (به) للعناية والاهتمام فالكلام حول الفقراء والضمير يعود على جوع جوع الفقراء ولذلك قُدم. وهذا التقديم هو نوع من أنواع القصر والمقصور عليه في تقديم في تقديم ما حقه التأخير هو المذكور المتقدم نحو : على الله توكلنا. والتقديم يدل على

على القصر بطرق الذوق السليم والفكر الصائب؛ بخلاف أنواع القصر الأخرى التي تدل على التي تدل على القصر بالأدوات[٩٠].

١١- استعمال أسلوب القصر لا أسلوب الشرط :

لان أسلوب الشرط يدل على المستقبل وقد يدل على الاستمرار ولكن قد يكون في الماضي مثل: ((كل ما جاء أمة رسولُها كذبوه))[٩١] للماضي، ((كلما نضجت جلودهم))[٩٢] الاستقبال. فلو استعمل عليه السلام الشرط وجوابه (إن متع غني جاع فقير... ، لو متع غني....) لأصبحت أعظم دلالة الفعل تدل على المستقبل لان الجمل الشرطية دائما تحدث في زمن من أركان البلاغة، أما الإمام عليه السلام فأراد العموم والإطلاق في الزمن. فجملة القصر في مقام جملتين فقولك : (ما كامل إلاالله) تعادل قولك (الكمال لله، وليس كاملا غيره). كما ان القصر يحدد المعاني تحديدا كاملا ويكثر ذلك في المسائل العلمية وما يماثلها[٩٣]. أي سبب جوع الفقير متعة الغني ولا سبب غير ذلك، هذا في كل وقت وليس في الماضي أو المستقبل فقط.

١٢- استعمال حرف (الواو)

استعمل الإمام عليه السلام (الواو) في (والله سائلهم) ((وهذه الواو هي واو الحال الداخلة على جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال وهذا هو الأصل))[٩٤]. وتدخل الواو لأغراض منها[٩٥] :

أ- أنها تكون بمعنى (إذ) أي للوقت الماضي، كقوله تعالى : ((إذ نادى وهو مكظوم))[٩٦]

ب- أنها تكون للوقت غير الماضي أيضا نحو : سأزورك والقمر طالع.

ت- قد يؤتى بها للدلالة على أن الحال بعدها أمر ظاهر ومعلوم نحو : أ تمدني بمال، وأنا أغنى منك؟ فقولك بالواو يعني ان المخاطب عالما بزيادتي عليه في الغني واليسر، وهو مع ذلك يمدني بالمال، وإذا قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالي.

بذلك يكون معنى الواو في قوله عليه السلام ان حساب الله أمر ظاهر ومعلوم.

ث- قد يؤتى بها للدلالة على أن ما بعدها مستقر قبل الحدث المصاحب لها نحو : بعثه وهو ملك. أي انه ملك يبعث عليهم. لو قال : بعثه قائداً. لكان المعنى انه جعله قائدا عليهم، ولم تكن حاله المستقرة قبل بعثه. ومعنى ذلك ان الواو تعني ان حساب الله وسؤاله الأغنياء عن متعهم أمر ثابت ومستقر.

ج- قد يؤتى بها للاهتمام نحو : عبر النهر ولم يحرك يده.

وعليه فان الإمام عليه السلام يشير إلى أهمية أمر الله وحسابه.

ح- قد يؤتى بها للفصل بين الحال والنعت نحو : رأيتك رجلا عنده مال. ورأيتك رجلا وعنده مال.

وعليه فان الواو في قوله عليه السلام فصلت الحال عن الصفة أي جملة الله سائلهم هي حال لا صفة، وبذلك يمكننا القول ان ليس كل غني يسأل ويحاسب عن الفقراء فمن الأغنياء من يعطي الحقوق وبذلك لا يسأل، ومنهم من لا يعطي الحقوق وهو من يسأل. ولو وردت بدون واو لدلت على ان الجملة صفة وهذا يعني ان كل غني يسأل.

خ- قد يؤتى بها لإزالة التصيص على الاستئناف، كقولك : أقبل أخوك هو فرح. وأقبل أخوك وهو فرح. فالأولى استئناف إخبار جديد نصا، والثانية أزلت فيها الواو التصيص على الاستئناف، فكان ما بعدها يحتمل الحالية وهو الظاهر، ويحتمل الاستئناف أيضا.

وبذلك يكون معنى الواو في قوله عليه السلام ان سؤال الله وحسابه ليس بخبر جديد يقوله لهم وإنما هو حال الله سبحانه وتعالى.

د- أن يؤتى بها للتنصيص على ارادة الحال لا التعليل، وذلك كقولك : جئته انه أمير. وجئته وهو أمير. فالأولى تعليل للمجيء، والثانية معناها جئته وهذه حاله، أي وقت هو أمير.

معنى ذلك ان الواو في قوله عليه السلام تعني ان الله سبحانه وتعالى سائل في كل الأحوال أي انه لا يسأل الغني عن متعته وعدم اعطاءه حقوق الفقراء فقط، أو ان سؤاله وحسابه للغني ومتعته بل انه سائل عن كل شيء.

١٣- استعمال جملة اسمية (الله سائلهم) :

ذكرنا أن الجملة تنقسم بحسب الاسم والفعل على اسمية وفعلية، فالجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كمحمد حاضر. والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل نحو: حضر محمد[٩٧].

وثمة فرق بين الجملتين الاسمية والفعلية، وقد استعمل عليه السلام الجملة الاسمية (الله سائلهم) لانها تدل على ان هذه الصفة من صفات الله سبحانه وتعالى تلازمه في كل آن ، لازمته في الماضي وتلازمه في الحاضر والمستقبل. وذلك لان الاسم يدل على الثبوت والاستقرار بعكس الفعل الذي يدل على التجدد والحدوث[٩٨] فلم يقل (سيسألهم الله)، أو (سوف يسألهم الله)، أو (يسألهم الله) لأنه إذا كانت الجملة جملة فعلية فأنها تفيد استمرارا تجديدا على الدوام. وفيها تحديد زمني فإذا قال (يسألهم الله)، أو (سيسألهم الله) كان ذلك ان سؤاله كان في الزمن الحاضر ، وإذا قال (سأل الله) كان معناه في الزمن الماضي.

ومنه قوله تعالى : ((سواء عليكم أ دعوتموهم أم أنتم صامتون))[٩٩] فقال (دعوتموهم) بالفعل ثم قال (أم أنتم صامتون) بالاسم ولم يسوِ بين طرفي التسوية فلم يقل (أ دعوتموهم أم صمتم) كما لم يقل (أ انتم داعون أم انتم صامتون) ذلك ان الحال ثابتة للإنسان هي الصمت وإنما يتكلم لسبب يعرض له فالكلام طارئ يحدثه الإنسان لسبب يدعو إليه ولذا لم يسوِ بينهما بل جاء للدلالة على الحال الثابتة بالاسم (صامتون) وجاء للدلالة على الحال الطارئة بالفعل (دعوتموهم) أي سواء أ أحدثتم لهم دعاء أم بقيتم على حالكم من الصمت[١٠٠].

كما ان الجملة الفعلية[١٠١] (سيسأل الله)، أو (سوف يسأل الله) هي لمجرد تذكر أن الله سبحانه وتعالى يسأل ويحاسب، أما الجملة الاسمية (الله سائلهم) ففيها الفات انتباه السامع إلى الله نفسه أولا، وانه سائلهم ومحاسبهم ثانيا، وكأن الناس نسوا السؤال والحساب، أو ظنوا أن الحساب كان بعيد الوقوع منه لسبب من الأسباب، فأراد عليه السلام ان يقول الله يسأل ويحاسب ولا شك في ذلك، ولذلك تقدم الاسم المرفوع على الفعل وصار مبتدأ الكلام وأساسه.

١٤- استعمال لفظ الجلالة (الله)

قال عليه السلام (الله سائلهم) ولم يقل (وهم مسؤولون) وذلك لأن وجود لفظ الجلالة يعني ان الفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى المحاسب، وهذا يفيد بان من يسأل ويحاسب هو قادر قاهر جبار، وانه عليم بما عملوا لا يخفى عليه شيء، والعلم اليقين يعدل من يحاسب. ولو قيل (هم مسؤولون) لجهل من يسأل ويحاسب وهذا يفيد بان من يسأل قد يكون قادرا على الحساب وقد لا يكون، ويكون عالما وقد لا يكون، وقد لا يجزم بالعدالة. فوجود لفظ الجلالة يرهب المخالف ويجعله على يقين بقدرة وعلم وعدل من يحاسبه.

١٥- استعمال اسم الفاعل (سائل)

اسم الفاعل يدل على معنى مجرد حادث، وعلى فاعله، مثل : زاهد، فكلمة زاهد تدل على الزهد مطلقاً، والذات التي فعلته أو ينسب إليها، فعليه (سائل) تدل على السؤال والحساب مطلقاً، وعلى الله سبحانه وتعالى الذي يسأل ويحاسب. ومثله كلمتي (واش) و(سائل) في قول المعري :

أعندي وقد مارست كل خفية يصدق واش
أو يخيب سائل[١٠٢]

وصيغة (فاعل) تدل على الحدوث، ولكن قد يراد منها الثبوت عند وجود قرينة مثل قوله تعالى : (ملك يومِ الدين)[١٠٣] وقول المؤمن : رباه آمنت بك، خلق الأكوان، .... وقول الشاعر أحمد شوقي :

قـ ـف بـرو مـ ـا و شـ ـا هـد الأمـ ـر ، واشـ ـهـ ـد أن لـ لـ مـ ـلـ ـك مـ ـا لـ ـكـ ـا ، سـ ـبـ ـحـ ـا نـ ـه

فهذه الأوصاف المتصلة بالله سبحانه، من الملك والخلق، والقهر ليست طارئة، ولا عارضة، ولا موقتة بزمن محدود تقضي بانقضائه؛ لأن هذا لا ينسب المولى جل شأنه. ومثلها (سائل)، ومن ثم كانت تلك الصيغ في معناها ودلالتها : (صفات مشبهة) وليست (اسم فاعل) إلا في الصورة اللفظية[١٠٤].

((واسم الفاعل في معناه ودلالته صفة مشبهه، فالسائل صفة ثابتة من صفات الله سبحانه وتعالى وليست طارئة ولا عارضة. فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة والفعل يدل على التجدد والحدوث فان كان ماضيا دل على أن حدثه تم في الماضي، وان كان حالا أو استقبالا دل على ذلك، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة ، فان كلمة (قائم) أدوم وأثبت من قام أو يقوم ولكنه ليس ثبوتها مثل ثبوت (طويل) أو (قصير) فانه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو القصر))[١٠٥].

فسائل يعني ان الله يسأل ويحاسب وكأن أمره تم وانتهى وإن لم يسأل الآن. ولتوضيح ذلك،نضرب مثلا، قد تسأل طالبا : أ نجح هذا العام ؟ فيقول لك : أنا ناجح أي كأن الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه وان لم يكن كذلك، فكلمة (ناجح) دلت على الثبوت بعكس (تنجح) ، ويقال : ألا ينام أخوك ؟ فتقول : هو نائم[١٠٦].

كما ان دلالة اسم الفاعل (سائل) على المعنى المجرد دلالة مطلقة أي لا تفيد النص على أن المعنى قليل أو كثير فصيغته الأساسية محتملة لكل من القليل والكثير، فلا والكثير، فلا يمنع أن يقع (فاعل) موقع (فعال) المختص بالكثير؛ لعمومه، مثل صفات

صفات البارئ : الخلق والخلاق، والرازق والرزاق.... والمراد بأحدهما ما يراد بالآخر، ومثاله قوله تعالى : ((والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم))[١٠٧] وهذا وهذا لا يقتضي أن يكون السائل هنا من قل سؤاله[١٠٨].

١٦- استعمال اسم الفاعل (سائلهم) غير منونٍ ولا معرف بأل التعريف :

لو استعمل الإمام اسم الفاعل منوناً لدل على الحال أو الاستقبال. والحال انه لا سؤال ولا حساب الآن لان الغني لا يزال يتمتع بمتع الحياة، والحساب والبرزخ والقيامة بعد الموت. وأما المستقبل فيمكن التعبير عنه بالإضافة كما سيمر علينا. وقد يكون هناك غرض من استعمال اسم الفاعل غير منون وهو التوكيد على ان ما سيقع واقع لا محالة، أي التعبير عن المستقبل بصيغة الماضي، وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن كقوله تعالى : ((فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة))[١٠٩]. ((فاسم الفاعل يعمل عمل فعله إذا كان محلى بأل ، أو منونا فيدل على الحال أو الاستقبال))[١١٠]، ومنه قول امرئ القيس[١١١] : ا ذ ..ي ب. ح .. ب. لك وا صل ح. ب. ل ..ي و ب ..ر يش ذ. ب .. لك را ئش ذ. ب ..ل ..ي

وقولك : (هذا ضارب زيدا غدا) فمعناه وعمله (هذا يضرب زيدا) أي يدل على توقع الضرب في المستقبل[١١٢]، وإذا حدث عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وذلك قولك : (هذا ضارب عبدالله الساعة) فمعناه (هذا يضرب عبدالله الساعة)[١١٣]، وكقوله تعالى : ((وما أنت بتابعٍ قبلتهم))[١١٤] ، وقوله : ((وكلبهم باسط ذراعيه))[١١٥] دلالة على الحال الماضية[١١٦]، فلو أن قائلا قال : (هذا قاتل أخي) بالتنوين، وقال آخر : (هذا قاتل أخي) بالإضافة لدل التنوين على أنه لم يقتله، ودل حذف التنوين على أنه قتله[١١٧] ، وكذلك قولك : أنا صائم يومِ الخميس، دل على صيام ماضٍ ، أي صمت يوم الخميس، وقولك : أنا صائم يوم الخميس، دل على توقع الصيام في المستقبل ، أي سأصوم يوم الخميس القادم[١١٨].

كما أن الخبر (سائل) غير معرف بأل وذلك للدلالة على ان السامع لا يعلم شيئا فأخبرته بخبر جديد وهو ان الله يحلب الأغنياء، بعكس استعمال الخبر معرفا بأل التعريف وذلك لانه يدل على ان السامع يعلم ان هناك حساب ولكنه لا يعلم من هو المحلب، أو يشك بانه قد يكون الله هو المحلب وقد يكون غير الله. نوضح المعنى بمثالين يقال : زيدٌ منطلق. إذا كان السامع لا يعلم بانطلاق زيد. زيدٌ المنطلق . إذا كان السامع يعلم بالانطلاق ولكنه لا يعلم من الذي انطلق[١١٩]. ولعدم تعريف الخبر (سائل) أهمية أخرى هي عدم قصر معنى الخبر على المبتدأ أي ان الله الذي يحلب وقد تحلب ملائكته أيضا . ولو كان الخبر معرفاً لدل على ان الله وحده من يحلب ويسأل. ولاستعمال (سائل) غير معرفة بأل أهمية أخرى هي إعطاء معنى التنكير وهذا الشيء يؤدي إلى التخويف والتهويل لأن العرب تخاف من الشيء غير المعروف.

١٧- عدم تقديم الخبر (سائلهم) على المبتدأ (الله)

وبذلك يعرف السؤال والحساب، ولا ينفى أن تكون لله سبحانه وتعالى صفات أخرى غير السؤال والحساب. ((وهذا ما يشير إليه الفقهاء في قولهم : زيدٌ صديقي وصديقي زيدٌ))[١٢٠]. فجملة (الله سائلهم) تدل على ان السامع يعرف الله، ولكنه يجهل الحساب فكأنها جواب عن سؤال : من الله؟. أما جملة (سائلهم الله) فتدل على ان السامع يعرف الله ويعرف الحساب ولكنه يجهل انه من الله، وكأنها جواب عن سؤال : من سائلهم؟

١٨- استعمال اسم الفاعل مضافا

قد يدل اسم الفاعل على الحال أو الاستقبال في غير الإضافة، فان لم يدل على الحال أو الاستقبال بان كان ماضيا أضيف، تقول : (هذا ضاربُ محمد)[١٢١] إذا ضربه و(ضاربٌ محمداً) إذا كان يضربه أو ينوي ضربه. أي ان الفعل إذا وقع وانقطع فهو بغير تنوين البتة.

((ولا يفهم من هذا أن الإضافة لاتصح إلا إذا كان اسم الفاعل دالا على المضي، بل الإضافة جائزة سواء كان اسم الفاعل دالا على المضي أم غيره، تقول (هو ضارب محمد أمس) و(هو ضاربُ محمد غدا)، إلا أن الصب لايصح إلا إذا دل على الحال أو الاستقبال، وللإضافة دلالة احتمالية فهي تحتمل))[١٢٢] :

١- المضي كقوله : (الحمد لله فاطر السموات والأرض)[١٢٣]

٢- الحال والاستقبال كقوله تعالى : ((ربنا انك جامع الناس))[١٢٤] ، ((كل نفس ذائقة الموت))[١٢٥]

٣- الدلالة على الاستمرار كقوله تعالى: ((ان الله فالق الحب والنوى))[١٢٦].

٤- ((ثم الإضافة قد تفيد تغليب جانب الذات على الحدث في اسم الفاعل بخلاف الصب، فانه يفيد دلالته على الحدث ، فنحن نستعمل اسم الفاعل للدلالة على الحدث أحيانا ، وأحيانا نقصد به الدلالة على الاسم، وذلك كالحارس والكاتب والسائق، فقد يراد بالحارس صفته (الحراسة) وقد يقصد به شخصه وكذلك الكاتب والسائق، أما الصب فللدلالة على الحدث فقط. تقول (هذا سائق السيارة) أي يسوقها، وتقول (هذا سائق السيارةِ) بالإضافة وتريد به شخصه))[١٢٧].

ان اسم الفاعل إذا استعمل وحده في الكلام غير متصل بشيء بعده، لا يدل على زمن مطلقا بل يستعمل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمن معين أبدا نحو : حامد عاقل[١٢٨]. ((وان اسم الفاعل المعرف بال يدل على الدوام والاستمرار، بمعنى انه يستوعب الأبعاد الزمنية الثلاثة))[١٢٩].

إذن للإضافة دلالة احتمالية فهي تحتمل المضي، أو الحال والاستقبال أي ان الله الله حسب من مات في المضي ويحسب من مات الآن وسوف يحسب من يموت وكل ذلك قبل وكل ذلك قبل القيامة (إشعار بحياة البرزخ)، ويكمل الحساب يوم القيامة، كما جاء قوله قوله تعالى : ((واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون))[١٣٠]. وله دلالة على الاستمرار أي استمرار حساب الله. وقد تفيد تغليب جانب

جلب الذات على الحدث أي ان المعنى يحتمل الصفة وهي الحساب، وقد يقصد به من من يحاسب هو الله سبحانه وتعالى، بتعبير آخر ان من يحاسب هو جبار السماوات والأرض. أي : إشارة للحساب ولمن يحاسب.

١٩- استعمال اسم الفاعل ولم يستعمل صيغة المبالغة

(الله سائل) أي انه لا يسأل الآن ولكن سيسأل عن قريب. أوضح الفرق بينهما بالأمثلة يقال : (زيد مائت غدا) كما يقال : (زيد سائد غدا) أي سيموت ، وسيسود، وإذا قيل : (زيد ميت) فكما تقول (حي) في نقيضه فيما يرجع الى اللزوم والثبوت، وهما صفتان ثابتتان وأما مائت فيدل على الحدوث كقولك يموت، ف.(هذا سيد قومه اليوم) ، فإذا أخبرت أنه يكون سيدهم عن قليل قلت : (هذا سائد قومه عن قليل)[١٣١]. ولذا كان إذا أردت أن تحول الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الحدوث حولتها إلى اسم الفاعل، فثبوت الوصف (حسن) وإرادة حدوثه (حاسن)[١٣٢]. ((وكذلك إذا قصد حدوث الصفة المشبهة في الماضي أو الاستقبال حولت إلى اسم فاعل فتقول في عفيف وشريف وحسن : عاف وشارف وحاسن أمس وغدا. وإذا أريد باسم الفاعل إفادة المبالغة والتكثير حول إلى إحدى صيغ المبالغة))[١٣٣].

٢٠- استعمال الضمير (هم) :

استعمال ضمير الجمع (هم) بدلا من ضمير (الهاء) العائدة على (الغني) وذلك للتعبير عن جنس الأغنياء، ولتوكيد التنوين في (غني) المراد به التعبير عن الجنس.

نتائج البحث

١- استعمال النفي الصريح بـ(ما) للتوكيد، ولمطلق النفي، ولنفي وجود الفعل أصلاً، وللرد على كلام أو ما ينزل هذه المنزلة، وانها تحتمل الاشتراك.

٢- استعمال الجملة الفعلية (جاع فقير) لدلالتها على التجديد والحدث، ولالفات النظر للجوع والتركيز عليه لا على الفقير.

٣- استعمال الفعل (جاع) ماضٍ لدلالتها على الماضي المطلق و الماضي القريب، وعلى الاستمرار الزمني، وانه وقع في الماضي واستمر تحققه إلى لحظة الكلام، ودلالته قد لا تتوقف ولا تنقطع، وقد تدل على المستقبل، أو تحتمل دلالته الماضي والمستقبل، كما ان الماضي مع (ما) هو نفي لـ(لقد فعل).

٤- استعمال التنوين في (فقير ، غني) للدلالة على العموم (الجنس)، والتكثير والتقليل والقليل والتحقير، كما ان دلالة التنوين مع النفي على العموم أرجح، وتوكيده بالعود عليه بضمير الجمع.

٥- استعمال (إلا) وتلك لانها تثبت سبب ما قبلها (القصور) على ما بعدها ونفيه عمن عداه، وجعل ما بعدها مقصوداً بالاستثناء فالحكم يدور حوله، وهي تحقيقاً وإيجابا بعد النفي، وبها يصير حكم ما قبلها في ما بعدها، وتنقل الكلام من العموم إلى الخصوص، وتفيد القصر نصاً.

٦- استعمال النفي والاستثناء لتخصيص القصور بالقصور عليه وقصره عليه ونفيه عمن سواه، والنفي والاستثناء أعم وأشمل، وهو صورة توكيدية.

٧- استعمال (ما – إلا) لحصر الحكم، وقصره عليه وإفراده به كتفصيل يعقبه تخصيص وحصر، وهو أسلوب فيه تقوية المعنى وإثارة الانتباه إلى الحكم، وأقرب إلى نفس المتلقي أو السامع، ويؤتى به لأمر ينكره المخاطب أو يشك فيه.

٨- استعمال الاسم الموصول (ما) لانها أوسع احتمالية للمعنى، وهي أكثر غموضاً وإبهاما وعموماً من غيرها.

٩- استعمال الفعل الماضي (متع) صلة للدلالة على احتمال المضي أو الاستقبال، أو لكليهما.

١٠- تقديم الجار والمجرور للتخصيص بالفعل، أو للاهتمام بالفعل، أو للعناية والاهتمام التي يحددها المقام، وهذا التقديم يدل على القصر بطرق الذوق السليم والفكر الصائب.

١١- استعمال القصر وذلك لأنه يحدد المعاني تحديدا كاملا فجملة القصر في مقام جملتين، ولذلك يكثر في المسائل العلمية وما يماثلها.

١٢- استعمال حرف الواو لأنه يدل على ان الحال أمر ظاهر ومعلوم، وان ما بعدها مستقر قبل الحدث المصاحب لها، وللاهتمام، وللفصل بين الحال والنعت، ولازالة التخصيص على الاستئناف، وللتخصيص على ارادة الحال لا التعليل.

١٣- استعمال الجملة الاسمية للدلالة على ان هذه الصفة من صفات الله سبحانه وتعالى الملازمة له في كل آن، وللدلالة على الثبوت والاستقرار، وفيها لفت انتباه السامع إلى الله سبحانه وتعالى أولا، وانه سائلهم ومحاسبهم ثانياً.

١٤- استعمال اسم الفاعل للدلالة على معنى مجرد حادث، وعلى فاعله، ولدلالته على الصفة المشبه وليس اسم فاعل إلا في الصورة اللفظية، وللدلالة على ان الامر تم وانتهى وإن لم يقع ولكن على سبيل التوكيد، ودلالته دلالة مطلقة وان (فاعل) يقع موقع (فعال) المختص بالكثرة لعمومه.

١٥- استعمال لفظ الجلالة لافادة معنى القدرة والقوة، والعلم بكل شيء، والعدالة.

١٦- استعمال اسم الفاعل غير منون ولا معرف بأل وذلك لان الفعل وقع ويقع وليس سوف يقع، وانه واقع في المستقبل لا محالة.

١٧- عدم تقديم الخبر (سائلهم) على المبتدأ (الله) للدلالة على ان السامع يعرف الله ولكنه يجهل الحساب.

١٨- استعمال اسم الفاعل مضافا لان الفعل لا يقع الآن ولكن سيقع عن قريب.

١٩- استعمال ضمير الجمع (هم) للتعبير عن الجنس ولتوكيد وتقوية معنى التنوين المراد به التعبير عن العموم.

يضاف لذلك ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض فجملة (ما جاع فقير) مرتبطة بجملة (بما متع به غني) بـ(ما – إلا) بالاستثناء المفرغ. والصلة (متع به غني) مرتبطة بالاسم الموصول (ما)، و(ما) مرتبطة بحرف الجر (الباء)، وحرف الجر مرتبط بجملة (ما جاع فقير)، وجملة (الله سائلهم) مرتبطة بما قبلها بحرف الواو، وعود ضمير (هم). كما يتجلى التأثير العميق للقرآن الكريم على نحو ناصع في الضامين وفي اللغة والتأثر به. وفيه بيان الجانب الفكري وتطابقه مع الجانب الفني.

الهوامش

[١] - المستويات الجمالية في نهج البلاغة، نوفل أبو رغيف ص٣١
[٢] - ينظر : في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي ص٢٣٠
[٣] - سورة الأنبياء / ٢١
[٤] - التراكيب اللغوية في العربية د. هادي نهر ص٣٠٥
[٥]- شرح المفصل للزمخشري موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ج٥ ص٣١
[٦] - ينظر : كفاية النحو في علم الاعراب، الامام ضياء الدين الملكي، ص٢١١ ، وينظر : شرح المفصل ج٥ ص٣١ ، وينظر : الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج٢ ص١١٧
[٧] - ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ص٢٦٦
[٨] - شرح المفصل ج٥ ص٣١
[٩]- كتاب سيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنير ج٣ ص ٨٨ ، و ينظر : معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج٤ ص١٦٥ ، و ينظر : الصدارة في الجملة العربية جمال الدين عبد الناصر ص٢٣٦ ، وينظر : الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة د. خالد ميلاد ص٧٥
[١٠] - ينظر : شرح المفصل ج٥ ص٣١
[١١] - سورة البقرة / ١٦
[١٢] - الصدارة في الجملة العربية ص٢٣٧ ، وينظر : التراكيب اللغوية في العربية ص٣٤٣
[١٣] - ينظر : التراكيب اللغوية في العربية ص٣٤٣
[١٤] - شرح المفصل ج٥ ص٣٣ ، وينظر : الأشباه والنظائر في النحو ج٢ ص١١٧ ، وينظر :كتاب حروف المعاني أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ص٨
[١٥] - سورة القيامة / ٣١
[١٦] - شرح المفصل ج٥ ص٣٣ ، وينظر : كتاب معاني الحروف ص٨
[١٧] - شرح المفصل ج٥ ص٣٧ ، وينظر : الأشباه والنظائر في النحو ج٢ ص١١٨ ، وينظر : كتاب معاني الحروف ص١١٢ ، وص٨ ، وينظر : جواهر البلاغة احمد الهاشمي ص١٥٢
[١٨] - شرح المفصل ج٥ ص٣٤ ، وينظر : في النحو العربي ص٢٣٧ ، وينظر : كتاب معاني الحروف ص١١٣، وينظر : نحو المعاني أحمد عبد الستار الجواري ص١٢٦ ، جواهر البلاغة ص١٥٢
[١٩] - سورة المائدة / ١١٦-١١٧
[٢٠] - سورة يوسف / ٥١
[٢١] - سورة يس / ١٤، ١٥
[٢٢] - سورة يس / ٤٧
[٢٣] - ينظر : معاني النحو ج٤ ص١٦٥
[٢٤] - سورة الأنفال / ٣٣
[٢٥] - سورة الأنفال / ٣٣

[٢٦] - ينظر : دلائل الإعجاز في علم المعاني، الامام عبد القاهر الجرجاني ص١٢٣ ، وينظر : الجملة العربية تأليفها واقسامها د. فاضل صالح السامرائي ص١٦١
[٢٧] - ينظر : نهج البلاغة ص٦٨٣
[٢٨] - ينظر : تجديد النحو د شوقي ضيف ص٢٥٣
[٢٩] - ينظر : تجديد النحو ص٢٠١ ، معاني النحو ج٣ ص٢٦٧ ، ينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري ص٥٦ ، ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه ص١٣٢
[٣٠] - ينظر : تجديد النحو ص٢٠٠
[٣١] - سورة البقرة / ٢٣٥
[٣٢] - ينظر : معاني النحو ج٣ ص٢٧٤
[٣٣] - في النحو العربي نقد وتوجيه ص١٣٢
٥[٣] - سورة الأحزاب / ٧٣
[٣٥] - تجديد النحو ص٢٠١
[٣٦] - سورة الأعراف / ٤٣
[٣٧] - ينظر : تجديد النحو ص٢٠٢ ، وينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص١١٠ ، وينظر : معاني النحو ج٣ ص٢٧١ ، وينظر : الجملة العربية والمعنى ص١١٨ وص١٨٩
[٣٨] - سورة الكهف / ٩٩
[٣٩] - سورة يس / ٥١
[٤٠] - سورة الكهف / ٤٧
[٤١] - سورة الزمر / ٧٣
[٤٢] - سورة النبأ / ١٩- ٢٠
[٤٣] - ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ص١٣٤
[٤٤] - ينظر : القواعد الأساسية، أحمد الهاشمي ص٢٥
[٤٥] - سورة لقمان / ٣٤
[٤٦] - ينظر : التعريف بالتصريف ص١٥١ ، وينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ص٢٥٦
[٤٧] - ينظر : القرينة في اللغة العربية، كوليزار كاكل عزيز ص١٥٦
[٤٨] - النظام النحوي في العربية والملايوية، د. الحاج محمد زين بن الحاج محمود ص٤٥
[٤٩] - الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السّراج البغدادي ج١ ص١٤٨
[٥٠] - معاني النحو ج١ص٣٧
[٥١] - سورة البقرة / ٣٨□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□
[٥٢] - سورة القلم / ٣
[٥٣] - سورة يونس / ٤٤
[٥٤] - سورة البقرة / ٩٦
[٥٥] - معاني النحو ج١ ص٣٦
[٥٦] - شرح بن عقيل ج١ ص١٦٨ ، كتاب شرح اللمع ، أبو الفتح عثمان بن جني ص٢٨٣ معاني النحو ج١ ص ١٠٠
[٥٧] - سورة النساء / ٢٨
[٥٨] - همع الهوامع، جلال الدين السيوطي ج١ ص ٢٥٨
[٥٩] □ سورة البقرة / ٢
[٦٠] - معاني النحو ج١ ص ١٠١

[٦١] - سورة المائدة / ١١٩
[٦٢] - ينظر : اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري المصري ج٢ ص٢١٠ ، وينظر : جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني ج٣ ص٩٤ ، وينظر : النحو الوافي ج٢ ص٢٤٥ ، وينظر : الجملة العربية والمعنى ص٢١٢
[٦٣] - ينظر : كتاب معاني الحروف ص١١٩ ،
[٦٤] - ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن عقيل ج٢ ص٢٣٤ ، وينظر : شرح الجمل في النحو، عبد القادر الجرجاني ص١٩٢
[٦٥] - ينظر : معاني النحو ج٢ ص٢٣٠
[٦٦] - الأشباه والنظائر ج٢ ص١٨٧
[٦٧] - ينظر : شرح الجمل في النحو ص٨١ وص١٨٦ ، وينظر : الأشباه والنظائر ج٢ ص١٨٧ ، وينظر : معاني النحو ج٢ ص٢٢٧
[٦٨] - الأزهية في علم الحروف علي بن محمد النحوي الهروي ص١٨٣ ، وينظر : شرح الجمل في النحو ص١٨٦
[٦٩] - ينظر : الأشباه والنظائر ج٢ ص٧٩ ، وينظر : نحو المعاني ص١٣١
[٧٠] - سورة الرحمن / ٧٢
[٧١] - مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، ابو العباس أحمد المغربي ج١ ص٤٠٨ ، وينظر : علم المعاني د. مجهد جيجان الدليمي، د. قيس اسماعيل الاوسي ص١٤٠
[٧٢] - ينظر : جواهر البلاغة ص١٦٤ ، و ينظر : الجملة العربية والمعنى ص١٨٥
[٧٣] - ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ص٢٥٦
[٧٤] - سورة ابراهيم /١٠
[٧٥] - سورة ال عمران / ١٤٤
[٧٦] - ينظر : علم المعاني ص١٤٣
[٧٧] - سورة النساء / ١٧١
[٧٨] - نحو المعاني ص١٣٣
[٧٩] - سورة الرعد / ٤٠
[٨٠] - معاني النحو ج٢ ص٢١٤
[٨١] - سورة البقرة / ٢٢٩
[٨٢]- معاني النحو ج١ ص١٢٦
[٨٣] - سورة البقرة / ٢٢٨
[٨٤] - ينظر : شرح ابن عقيل ج١ ص١٣٤
[٨٥] - سورة آل عمران / ١٧٣
[٨٦] - سورة المائدة / ٣٤
[٨٧] - سورة البقرة / ١٥٩- ١٦٠
[٨٨] - ينظر : معاني النحو ج٣ ص٢٧٤
[٨٩] - ينظر : جواهر البلاغة ص١٩٥ ، و ينظر : معاني النحو ج٣ ص ٩٤
[٩٠] - ينظر : جواهر البلاغة ص١٦٦
[٩١] - سورة المؤمنون / ٤٤
[٩٢] - سورة النساء / ٥٦
[٩٣] - ينظر : جواهر البلاغة ص١٧١

[٩٤] - دلائل الإعجاز ص١٥٠ ، وينظر : الواضح في القواعد النحوية والابنية الصرفية، د. محسن علي عطية ص٥٧
[٩٥] - معاني النحو ج٢ ص٢٥٦
[٩٦] - سورة القلم / ٤٨
[٩٧] - مغني الأديب، ابن هشام الأنصاري ص٣٦٧ ، الجملة العربية تأليفها واقسامها ص١٥٧
[٩٨] - ينظر : دلائل الإعجاز ص١٢٣ ، وينظر : الجملة العربية تأليفها واقسامها ص١٦١
[٩٩] - سورة الأعراف / ١٩٣
[١٠٠] - الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص١٦٣
[١٠١] - تجديد النحو ص٢٥٣
[١٠٢] - النحو الوافي ج٣ ص١٧٥ ، وينظر : القواعد الاساسية ص٢٧٧
[١٠٣] - سورة الفاتحة / ٣
[١٠٤] - ينظر : النحو الوافي ج٣ ص١٧٧
[١٠٥] - معاني الابنية في العربية ص٤٧
[١٠٦] - ينظر : معاني الابنية في العربية ص٤٧
[١٠٧] - سورة المعارج / ٢٤ - ٢٥
[١٠٨] - ينظر : النحو الوافي، عباس حسن ج٣ ص١٧٤
[١٠٩] - سورة الحاقة / ١٣
[١١٠] - شرح ابن عقيل ج٣ ص٨٨ ، وينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٣ ص١٨٦ ، وينظر : شرح المفصل ج٤ ص٨٤ ، وينظر : شرح ملحة الإعراب، ابن محمد الحريري البصري ص٥٩ ، وينظر : الأصول في النحو ج١ ص١٢٥
[١١١] - ظاهرة التنوين في اللغة العربية د. عوض المرسي الجهادي ص١٢٨ ، وينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ص١٣٦
[١١٢] - ينظر : شرح ملحة الإعراب ص٦٠ ، وينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ص١٣٥
[١١٣] - ينظر : شرح المفصل ج٤ ص٨٢ ، وينظر : شرح ملحة الاعراب ص٥٩ ، وينظر : معاني النحو ج٣ ص١٤٨
[١١٤] - سورة البقرة / ١٤٥
[١١٥] - سورة الكهف / ١٨
[١١٦] - ينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص١١٢، وينظر : المفصل في علم العربية، الزمخشري ص٢٩٣
[١١٧] - ينظر : الأصول في النحو ج١ ص١٢٥ ، وينظر : معاني النحو ج٣ ص١٤٩ ، وينظر : الدلالة الزمنية في العربية ص٨٣
[١١٨] - ينظر : شرح ابن عقيل ج٣ ص٨٨ ، وينظر : شرح المفصل ج٤ ص٩٩ ، وينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ص١٣٥
[١١٩] - ينظر : دلائل الإعجاز ص١٢٦
[١٢٠] - معاني النحو ج١ ص١٥٦
[١٢١] - ينظر : شرح ابن عقيل ج٣ ص٨٨ ، وينظر : شرح ملحة الاعراب ص٦٠
[١٢٢] - كتاب سيبويه ج١ ص٨٣ ، وينظر : معاني النحو ج٣ ص١٤٩ ، وينظر : معاني الابنية في العربية ص٥٠
[١٢٣] - سورة فاطر / ١

[١٢٤] - سورة آل عمران / ٩
[١٢٥] - سورة العنكبوت / ٥٧
[١٢٦] - سورة الأنعام / ٩٥
[١٢٧] - معاني النحو ج٣ ص١٥٠
[١٢٨] - وينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص٨١ ، وينظر : في النحو العربي نفد وتوجيه ص١٣٥
[١٢٩] - الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص٨٣
[١٣٠] - سورة البقرة / ٢٨١
[١٣١] - وينظر : معاني الابنية في العربية ص٤٨
[١٣٢] - وينظر : معاني الابنية في العربية ص٤٩
[١٣٣] - القواعد الاساسية ص٢٧٧ ، وينظر : المرشد الى الصرف والنحو ، حسن نور الدين ص٢١٣

المصادر والمراجع

١- الازهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، د. عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٣م.
٢- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢ ، ٢٠٠٧م.
٣- الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السّراج البغدادي، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي.
٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري المصري، منشورات ذوي القربى، ايران.
٥- الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة، د. خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ٢٠٠١م.
٦- تجديد النحو، د شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة ط٢.
٧- التراكيب اللغوية في العربية، د. هادي نهر، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٧م.
٨- التعريف بالتصريف، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
٩- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م.
١٠- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط٢، ٢٠٠٩م.
١١- الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر، الاردن،٢٠٠٩م.
١٢- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، دار المعرفة بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.
١٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني، تصحيح الشيخ محمد عبدة، تعليق محمد رشيد، دار المعرفة، لبنان، ٢٠٠١م.

١٤- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، ط١ ، ١٩٨٤م.
١٥- شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر نست ط١، ٢٠١١م.
١٦- شرح الجمل في النحو، عبد القادر الجرجاني، تحقيق د. خليل عبد القادر عيسى، دار بن حزم، لبنان، ط١٠ ، ٢٠١١م.
١٧- شرح المفصل للزمخشري موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.
١٨- شرح ملحة الاعراب، ابن محمد الحريري البصري، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠١١م.
١٩- الصدارة في الجملة العربية، جمال الدين عبد الناصر، تقديم محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٠- ظاهرة التنوين في اللغة العربية. د. عوض المرسي الجهادي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠م.
٢١- علم المعاني، د. مجهد جيجان الدليمي، د. قيس اسماعيل الاوسي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٩٣
٢٢- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١ ١٩٦٦
٢٣- القرينة في اللغة العربية، كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، الاردن، ط١، ٢٠٠٩م
٢٤- القواعد الأساسية، أحمد الهاشمي، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٥- كتاب سيبويه، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنير، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ بيروت.
٢٦- كتاب شرح اللمع في النحو، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، لبنان،ط١ ، ٢٠٠٧م.
٢٧- كتاب معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شبلي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، ٢٠٠٨ م.
٢٨- كفاية النحو في علم الاعراب، الامام ضياء الدين الملكي، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الاسلامية القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٢٩- المستويات الجمالية في نهج البلاغة، نوفل أبو رغيف، دار الشؤون الثقافية ببغداد، ٢٠١١م.
٣٠- المرشد إلى الصرف والنحو، حسن نور الدين، رشاد برس بيروت، ٢٠١٠م.
٣١- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي، جامعة الكويت، ط١، ١٩٨١م.
٣٢- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك،ط٢ ، ٢٠٠٣م.
٣٣- مغني الأديب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق الشيخ علي رضا ، مركز مديرت، ايران.
٣٤- المفصل في علم العربية، الزمخشري، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجبل، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٥- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المتاح، ابو العباس أحمد المغربي، تحقيق د. خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٦- نحو المعاني، أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٦م
٣٧- النحو الوافي، عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٨- النظام النحوي في العربية والملايوية، د. الحاج محمد زين بن الحاج محمود، مكتبة الآداب، مصر، ط١ ٢٠٠٩م.
٣٩- نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام، شرح علي محمد دخيل، دار المرتضى، لبنان، ط١٠ ، ٢٠١١م.
٤٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.
٤١- الواضح في القواعد النحوية والابنية الصرفية، د. محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.